United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

Organisation
des Nations Unies
pour l'éducation,
la science et la culture

Organización
de las Naciones Unidas
para la Educación,
la Ciencia y la Cultura

Организация
Объединенных Наций по
вопросам образования,
науки и культуры

منظمة الأمم المتحدة
للتربيـة والعلم والثقافة

联合国教育、
科学及文化组织

# رسالة المديرة العامة لليونسكو
# السيدة أودري أزولاي
# بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة
# ٣ أيار/مايو ٢٠١٨

"تتوقف حريتنا على حرية الصحافة، فلا يمكن الاحتفاظ بها في حال الحدّ من حرية الصحافة". إنّ لهذه الكلمات، التي كتبها توماس جفرسون في عام ١٧٨٦ أثناء نضاله في سبيل استقلال بلاده، وقعاً عالمياً يتجاوز اللحظة التاريخية لتأسيس الولايات المتحدة الأمريكية، إذ تقوم كل دولة يسودها القانون واحترام الحريات الفردية، ولا سيّما حرية الرأي والتعبير والضمير، على صحافة حرة ومستقلة لا تخضع لأي شكل من أشكال الرقابة والإكراه.

وتتطلب إقامة دولة مثالية يسودها القانون إعلام المواطنين إعلاماً جيداً، واتخاذ القرارات السياسية بطريقة تتسم بالشفافية، ومناقشة القضايا العامة مناقشة علنية، وتعدد وتنوع وجهات النظر التي تساعد على تشكيل الآراء وتمحيص الحقائق الرسمية ونزع المصداقية عن أوجه التعصب والتزمت. وتملك الصحافة بوجه خاص، ووسائل الإعلام بوجه عام، على اختلاف أشكالها ووسائطها، هذه القدرة على الإرشاد والتوعية والإعلام.

وتلتزم اليونسكو التزاماً شديداً بالدفاع عن حرية التعبير، إذ يندرج هذا الأمر في نطاق المهمة المسندة إليها. وستحتفل اليونسكو، في ٣ أيار/مايو ٢٠١٨، باليوم العالمي لحرية الصحافة للعام الخامس والعشرين على التوالي. ويحضّ موضوع الاحتفال باليوم العالمي لحرية الصحافة لهذا العام على التفكير في الروابط بين الإعلام والعدالة وسيادة القانون. ويحضّ أيضاً على النظر في المصاعب الجديدة المتعلقة بحرية الصحافة على شبكة الإنترنت.

وتتعرض حرية الصحافة لبعض المخاطر، شأنها في ذلك شأن سائر الحريات، فلا يمكن اعتبارها حرية مكتسبة اكتساباً لا رجعة عنه. ويقتضي بناء مجتمع قائم على تداول المعارف والمعلومات بالوسائل الرقمية المزيد من الحيطة والحذر لضمان الالتزام بالمعايير الأساسية للشفافية والجودة وحرية الانتفاع بالمعلومات.

ويتطلب ضمان جودة المعلومات التحقق من المصادر واختيار المواضيع المناسبة والالتزام بآداب المهنة واحترام استقلالية الفكر والرأي، وتتوقف جودة المعلومات بالتالي على عمل الصحفيين. ويتيح اليوم العالمي لحرية الصحافة إبراز الدور الحاسم لهذه المهنة في الذود عن سيادة القانون وصون سيادة القانون في ظل الديمقراطية.

وقد قُتل ٧٩ صحفياً في جميع أرجاء العالم في عام ٢٠١٧ أثناء مزاولتهم لمهنتهم. وتلتزم اليونسكو بالدفاع عن سلامة الصحفيين، وبالعمل من أجل مكافحة ظاهرة الإفلات من العقاب على الجرائم التي تُرتكب بحقهم. وتساهم اليونسكو في تدريب الصحفيين، وتساعد السلطات في بلدان مختلفة على تعديل القوانين الوطنية المتعلقة بحرية التعبير بما يتوافق مع المعايير الدولية.

وستنظّم اليونسكو، بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة لهذا العام، مؤتمراً دولياً في غانا للدفاع عن حرية الصحافة. وسيجري خلال المؤتمر تسليم جائزة اليونسكو/غيليرمو كانو العالمية لحرية الصحافة، التي تحمل اسم الصحفي الكولومبي الذي قُتل في عام ١٩٨٦ بسبب عمله الصحفي الشجاع في مجال الكشف عن نفوذ جماعات الإتجار بالمخدرات.

وإننا لندعوكم، في اليوم العالمي لحرية الصحافة لهذا العام، إلى الاحتفال بحرية الصحافة وبالعمل الذي يقوم به الصحفيون، وكذلك إلى المشاركة في الحملة الإعلامية التي استُهلت على شبكة الإنترنت باستخدام الوسمين التاليين: #اليوم_العالمي_لحرية_الصحافة، و#حرية_الصحافة.

أودري أزولاي